

بحار الأنوار

[240] * (باب 10) * * (عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاشر (ره) حين ولاه مصر)

* 1 - ف: (1) هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشر في عهده إليه حين ولاه مصر، جباية خراجها ومجاهدة عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها (2). أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتباع ما أمره الله به في كتابه: من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جودها وإصاعتها. وأن ينصر الله بيده وقلبه ولسانه، فإنه قد تكفل بنصر من نصره إنه قوي عزيز. وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات فإن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم. وأن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وأن يتحرى رضي الله، ولا يتعرض لسخطه، ولا يصر على معصيته، فإنه لا ملجأ من الله إلا إليه. ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وإن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد

(1) تحف العقول ص 126. (2) مختار هذا العهد

منقول في النهج مع اختلاف يسير. والاشر هو مالك بن الحارث الاشر النخعي من اليمن كان من أكابر أصحابه عليه السلام ذا النجدة والشجاعة روى أن الطرماح لما دخل على معاوية قال له: قل لابن أبي طالب: اني جمعت العساكر بعدد حب جاورس الكوفة وها أنا قاصده فقال له الطرماح: ان لعل عليه السلام ديكا أشر يلتقط جميع ذلك. فانكسر من قوله معاوية.